بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس الرابع والاربعون

في عصمة النبي

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

العصمة لطف خفيّ يفعل الله تعالى بالمكلّف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطّاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك، لأنّه لو لا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانتفت فائدة البعثة وهو محال. المعصوم يشارك غيره في الألطاف المقرّبة ويحصل له زائد على ذلك لأجل ملكة نفسانيّة، لطف يفعل الله بحيث لا يختار معه ترك طاعة ولا فعل معصية مع قدرته على ذلك. وذهب بعضهم الى انّ المعصوم لا يمكنه الإتيان بالمعاصي وهو باطل، وإلّا لما استحقّ مدحا. انّ النّاس اختلفوا في عصمة الأنبياء (صلى الله عليه وآله) فجوّزت الخوارج عليهم الذّنوب، وعندهم كلّ ذنب كفر. والحشويّة جوّزوا الإقدام على الكبائر، ومنهم من منعها عمدا لا سهوا، وجوّزوا تعمّد الصغائر والأشاعرة منعوا الكبائر مطلقا وجوّزوا الصّغائر سهوا. والإمامية أوجبوا العصمة مطلقا عن كلّ معصية عمدا وسهوا وهو الحقّ لوجهين:

الأوّل ما أشار إليه المصنّف وتقريره أنّه لو لم يكن الأنبياء معصومين لا نتفت فائدة البعثة، واللّازم باطل، فالملزوم مثله. بيان الملازمة أنّه إذا جازت المعصية عليهم لم يحصل الوثوق بصحّة قولهم لجواز الكذب حينئذ عليهم، وإذا لم يحصل الوثوق لم يحصل الانقياد لأمرهم ونهيهم، فينتفي فائدة بعثهم وهو محال.

الثّاني لو صدر عنهم الذّنب لوجب اتّباعهم لدلالة النّقل على وجوب اتّباعهم، لكنّ الامر حينئذ باتّباعهم محال لانه قبيح، فيكون صدور الذّنب عنهم محال وهو المطلوب.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)